العدد 19 تشرين الثاني 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19 – Nov 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

دور مدينة قرطبة في الاقتصاد الاسلامي بالأندلس دراسة تاريخية اقتصادية

م.د عمر عامر حسين
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

The role of Cordoba in the Islamic economy of Andalusia : A historical and economic study The economic importance of Cordoba

Dr. Omar Amer Hussein
Sunni Endowment/Department of Religious Education and Islamic Studie

مستخلص :

نتناول في هذا البحث الجوانب الاقتصادية التي امتازت بها مدينة قرطبة والتي ساعدتها في تميزها عن باقي البلاد والاقاليم في شبه الجزيرة الايبيرية من حيث الموقع الذي يتوسط البلاد وتميزها بكثرة اسواقها وتعدد صناعاتها واتساع ضياعها وبساتينها، وهذا يعكس التنوع في الموارد الاقتصادية وبالتالي زيادة في الايرادات لخزينة الدولة.

ان من النتائج المهمة في هذه الدراسة هو بيان قوة الاقتصاد الاسلامي اذ سخرت الموارد الاقتصادية بالشكل الذي نصت عليه الشريعة الاسلامية في قوة الدولة وتطوير مؤسساتها.

Extract:

In this research, we discuss the economic aspects that distinguished the city of Cordoba, which helped it stand out from the rest of the countries and regions in the Iberian Peninsula, in terms of its location in the middle of the country, and its distinction by the abundance of its markets, the diversity of its industries, and the expansion of its farms and orchards. This reflects the diversity of economic resources and thus an increase in revenues for the state treasury.

The important results of this study are to demonstrate the strength of the Islamic economy, as economic resources were harnessed in the manner stipulated by Islamic law to strengthen the state and develop its institu

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله النبي الامي محمد ﷺ المبعوث بدين الحق، وعلى اله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين.

اما بعد:

ان الدين الاسلامي لم يكن تعاليم دينية فقط او شرائع تطبق مثل الصلاة والزكاة والصيام، انما كان نظام للحياة البشرية ودستور ينظم الجوانب الحياتية، فكان الجانب الاقتصادي احد الجوانب الرئيسة التي تعتمد عليها حياة الناس اينما كانوا، فأولت الشريعة الاسلامية اهتمام كبير في هذا الجانب، ولأهمية الاقتصاد في الجانب الديني والحياتي وقع الاختيار على مدينة اسلامية امتازت بتعدد الاجناس والاعراق والاديان فيها

وهي مدينة قرطبة، ولبيان الاهمية الاقتصادية وكيفية الاستفادة منها، اخترنا عنوانا للبحث حمل اسم: ((الاهمية الاقتصادية لمدينة قرطبة)).

ان اهمية الموضوع تكمن في بيان دور النظام الاقتصادي الاسلامي، وكيفية التعامل مع الموارد الاقتصادية وتسخيرها لصالح الدولة، وبيان الاهمية الاستراتيجي لقرطبة من حيث الموقع اذ تقع في مفترق الطرق التجارية ما بين بلاد المسلمين والممالك النصرانية في الشمال والتي تعد المدخل الى داخل اوربا مما ادى تنوع الموارد الاقتصادية وازدها الزراعة والصناعة والتجارة مستفيدة من الخيرات الباطنية فيها.

لقد قسمت هذه الدراسة الى مبحثين تحدث في المبحث الاول عن تسمية قرطبة بهذه التسمية وموقعها ومناخها والاقاليم التابعة لها والتي تمدها اقتصاديا، اما المبحث الثاني فتحدث فيه عن اهمية قرطبة الاقتصادية من حيث الجوانب الزراعية والتجارية والصناعية من الجوانب التي تدخل في اقتصاد البلاد من المعادن في باطن الارض فيها.

المبحث الأول

الاصول التاريخية والجغرافية لمدينة قرطبة واقاليمها ((التسمية، الموقع)).

1- التسميه:

تعددت الروايات التي ذكرت سبب التسمية التي تسمت بها قرطبة فعرفت عند اهل اللغة، بضم اولها وسكون ثانيها وضم حرف الطاء المهملة فيها والباء الموحدة[1]، وقرطبة تعني ضربه او صرعه والقرطبي بالضم وتخفيف الباء تعني السيف[2]، وفي لسان القوط تلفظ قرطبة بالظاء المعجمة ومعناها بلسانهم القلوب المختلفة[3]، وهناك اختلاف في الروايات حول اصل الكلمة فقيل هي ((كلمة ،...، أعجمية رومية، ولها في العربية مجال، يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد)) [4]، وذكر بعض من تكلم عن قرطبة قائلا

---

[1] الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان ، دار صادر(بيروت، 1995م) ج4، ص324؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1233م)، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت، د.ت) ج3، ص25؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت: 821هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر (دمشق، 1987م) ج5، ص218.

[2] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين، دار الهداية (د.م، د.ت) ج4، ص26-27.

[3] البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت: 487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (د.م، 1992م) ج2، ص900؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: 900هـ/ 1494م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، دار السراج، ط2(بيروت، 1980م) ص458.

[4] الحموي، معجم البلدان، ج4، ص324.

انها ((كور يا عاقل اسكنها تفسيره اجري يا عاقل اسكنها))[5]، ويذكر أن نبي الله سليمان (عليه السلام) مر عليها هو وجنوده وهي مروج يانعة وغدران لامعة، فقال: ((قرطبوها بالحجارة، سيكون لها زي عجيب وشأن عظيم)) ولهذا سميت بقرطبة [6]، فكان اصل اسمها قرظبة بالظاء المعجمة حتى عُربت بالطاء فأصبحت قرطبة[7].

وللصفات التي امتازت بها قرطبة اشير الى أنها مأخوذة من اسم المدينة الطيبة، وذلك لطيب هوائها وخصوبة ارضها ووفرة خيراتها وتعدد ثمارها، وأن لفظ اسمها يرجع الى اللغة الآيبيرية[8]، فقد اكد بعض الباحثين ان اصل تسمية قرطبة وهو ان اسمها يرجع الى الاصول اللغوية الآيبيرية، معتمدين في بحثهم للتشابه والتطابق مع الألفاظ والتسميات للمدن الآيبيرية القديمة كالاسم مدينة سرقسطة[9]، ولتأكيد هذه النظرية هو ان مدينة قرطبة حاليا يطلق عليها لدى سكان البلاد في وقتنا الحاضر بـ كردبا[10].

2- موقع المدينة واحوازها:

تمتعت قرطبة بموقع فريد ميزها عن باقي البلاد في شبه الجزيرة الايبيرية اذ تقع بالإقليم الرابع من الأقاليم السبعة[11]، في الجانب الشمالي من ضفة نهر بيطي[12]، والذي يعرف بنهر الوادي الكبير[13]، في

---

[5] العذري، احمد بن عمر بن انس ابن الدلائي (ت: 478هـ/ 1086م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الإسلامية(مدريد، 1965م) ص121.

[6] الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر(ت: ق6هـ/ 12م) كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد،1984م) ص86.

[7] المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت: 1041هـ/ 1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1968م) ج1، ص458.

[8] العميد، طاهر مظفر، اثار المغرب والأندلس، مطابع دار الكتب، (الموصل، 1988م) ص187.

[9] سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس، دار النهضة العربية (بيروت،1971م) ج1، ص17.

[10] فكري، احمد، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، 1983م) ص168.

[11] الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، (بيروت، 1988م) ص1 ؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص455.

[12] ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي (ت: 571هـ/1175م)، نص أندلسي جديد قطعه من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الأندلس، تح: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، (القاهر،1956م) ص26؛ مجهول، وصف جديد لقرطبة، تح: حسين مؤنس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد، 1966م) ص164.

[13] نهر الوادي الكبير: يعتبر الوادي الكبير من أهم واعظم انهار الأندلس وليطلق عليه اسماء، ومنها نهر بيطي، ونهر قرطبة وغيرها وتصب فيه عدة أنهار، وينبع من جبال شقورة ويبلغ طوله 300 ميلا ومصبه في المحيط الاطلسي وتقع عليه اهم المدن كقرطبة واشبيلية وجيان، ويروي مساحات واسعة وله أهمية اقتصادية كبيرة وهو النهر الوحيد في الأندلس يحمل اسم عربي: ينظر: الزهري، كتاب الجغرافية، ص97-98؛ مجهول، وصف جديد

سهل واسع كثير الخيرات والمدينة تقع بين النهر الوادي الكبير وجبل العروس[14]، الذي يعرف حالياً بـ (سيرامورينا)[15].

ان ما يميز قرطبة هو توسطها البلاد في شبه الجزيرة الايبيرية[16]، إذ تقع في السهل الساحلي الجنوبي من شبه الجزيرة الآيبيرية[17]، وتكون محاطة بالمدن الأندلسية الكبرى، إذ يحدها من الشمال الغربي مدينة بطليوس[18]، وتحدها من جهة الشمال مدينة طليطلة[19]، واما في حدودها من جهة الشرق تقع مدينتي جيان[20]، والبيرة[21]. واما من جهة

لقرطبة، ص166؛ مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط2(بيروت، 2009م) ص46-47.

[14]ابن غالب، فرحة الانفس، ص26-27 ؛ العميد، اثار المغرب والأندلس، ص187.

[15]جبل العروس: وهو جبل مطل على مدينة قرطبة وتكون في سفحه: ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي، (ت: 560هـ/ 1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتاب، (بيروت، 1988م) ج2، ص575؛ مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي، ط2(مصر، 1986م) ص385؛ ابو زيدون، وديع، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مرا: هاني الجمل، المطبعة الاهلية، ط4 (بيروت، 2011م) ص240.

[16] الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت:346هـ/ 957 م)، المسالك والممالك، دار صادر(بيروت، 2004م) ص552؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 682هـ/ 1283 م)، أثار البلاد واخبار العباد، دار صادر(بيروت، د.ت) ص41.

[17] القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص219؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وفكر وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 1996م) ج1، ص127.

[18] بطليوس: وهي مدينة كبيرة تقع غربي مدينة قرطبة، على نهر يانه، وهي جليلة البنيان، كثيرة الخيرات، ذات منعة لإحاطتها بسور منيع: ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج2، ص545؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص447.

[19] طليطلة: وهي مدينة كبيرة جليلة مشهورة وهي اكبر من بجانه ذات سور منيع وهي على نهر تاجو ، وعليها قنطرة عظيمة طولها خمسون باعا، وتعد المدن ذات العراقة في الأندلس ومن اجل مدنها، وتتوسط بلاد الاندلس، مطلة على نهر تاجة، ومن خواصها ان حنطتها لا تتغير ولا تسوس على مر السنين وزعفران طليطلة هو الذي البلاد ويجهز الى الافاق وكذلك الصمغ السماوي: ينظر: ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم (ت: 367هـ/ 978م) صورة الارض، دار صادر، افست ليدن (بيروت، 1938م)= =ج1، ص116؛ البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت: 487هـ/ 1094م)، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد(بيروت، 1968م) ج2، ص907.

[20]جيان: وتعد من أهم المدن الاقتصادية في الأندلس، فكانت لشهرتها بإنتاج الحرير نسبت اليه بجيان الحرير، وتقع شرقي قرطبة، وفيها اسواق عامره وتجارة رائجة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص195؛ الحميري، الروض المعطار، ص183-184.

الـــــــــــغـرب فتحدها مدينة أسـتجّة[22]، والمسافة التي تفصل بينهما عشرون فرسخاً[23]، ثم يليها المدن ماردة[24].

ان المكانة الكبيرة التي تتمتع بها قرطبة، وما يميزها عن باقي المدن الأندلسية، هي كونها أم المدائن الاندلسية ومقر دار الخلافة والحكم في العصور الاسلامية[25]، كما ان تاريخها العريق الذي يعدها من المدن الأزلية في بلاد الأندلس[26]، ومما زاد في اهميتها الموقع الاستراتيجي الذي تميزت به كونها تتوسط البلاد لشبه الجزيرة الايبيرية[27]، مما ساعدها في سهولة اتصالها بباقي المدن والبلاد[28]، وتميزت ايضا بانبساط أرضيها وطيب هوائها وفيها من الابار والعيون التي تتصف بالعذوبة[29]، فكانت هي منتهى الغاية ومركز الراية وام القرى ووطن اولي العلم والنهى وقلب الاقليم وقبة الاسلام في بلاد الاندلس ومقر حضرة امام المسلمين وهي من بلاد الاندلس بمنزلة الراس من الجسد [30].

3- مناخ قرطبة

---

[21]البيرة: هي كورة كبيرة في بلاد الاندلس وتضم مدن عديدة ومركز مدينتها متصلة بأراضي مدينة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وارضها كثيرة الانهار والاشجار. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1،ص244.

[22]أستجة، كورة بالأندلس تتصل بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة وتطل على نهر غرناطة. ينظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت: 739هـ/ 1339م)، دار الجيل، (بيروت، 1990م) ج1، ص70 .

[23] الفرسخ: وهي احدى وحدات القياس تستخدم في قياس المسافات الطويلة وتبلغ ثلاثة اميال، أي ما يعادل ستة كيلو مترات. ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، مطبعة القوات المسلحة (عمان، 1970م) ص94.

[24] ماردة: وهي احدى مدائن بلاد الاندلس وقاعدة الرئيسة للقوط الغربيين قبل فتح المسلمين للبلاد. ينظر: المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتاب (بيروت، 1986م) ص108.

[25]ابن غالب، فرحة الانفس، ص26.

[26] مجهول، تاريخ الأندلس، ص73؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص460.

[27]الاصطخري، المسالك والممالك، ص552؛ مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص164.

[28]فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص169.

[29] ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن اسحاق الهمذاني (ت: 365هـ/ 976 م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت، 1996م) ص138–139؛ ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات، ط2 (بيروت، 2009م) ص421.

[30] المقري، نفح الطيب، ج1، ص461.

اشتهرت مدينة قرطبة والبلاد المجاورة لها بمناخ معتدل طيب الهواء كثير المياه[31]، وهذه الاجواء تتمتع بها الإقليم الرابع من تقسيم الاقاليم عند الجغرافيين[32]، واتصفت العاصمة قرطبة باعتدال درجات الحرارة في فصل الصيف، وانخفاضها في فصل الشتاء، واما في فصلي الربيع والخريف فيكون مناخها مائلاً الى الاعتدال[33]، ان هذا التنوع في المناخ كان له أثر كبير في تنوع المحاصيل الزراعية، وكثرة أشجارها وثمارها ووفرة انتاجها[34]، وان هذه البلاد ومن ضمنها قرطبة التي تقع في الاقليم الرابع تكون اعدل هواءٍ واطيب ارضاً واعذب مياهاً من باقي الاقاليم[35]، ومما يؤكد ذلك وصفها بان :((قرطبة طيّبة الهواء لا يحتاجون في الصيف إلى خبش[36]، وبقرطبة آبار طيّبة عذبة باردة))[37]، ويتميز النهر المار بها بهدوء جريانه ولطف اجواءه[38]، فذكر في وصفها انه: ((اجاز نهرها المعيي على السباحة))[39]، وقيل فيه ايضا: ((وعليه جسر مربوطة به السفن)) [40].

ان جميع ما ذكر من صفات التي امتازت بها مدينة قرطبة، ساعدت على استقرار السكان فيها وبناء الحضارة بكافة فروعها العمرانية و العلمية و الاقتصادية بعد ان توفرت مقومات الحضارة.

4- أقاليم قرطبة وأحوازها

---

[31] مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص164.

[32] القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص218؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص1.

[33] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت:292هـ/ 904 م)،البلدان، دار الكتب العلمية(بيروت، 2002م) ص14.

[34] ابو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مطبعة الاشعاع للطباعة (الاسكندرية، ب–ت) ص88–89.

[35] المراكشي، عبد الواحد بن علي(ت: 647هـ/ 1249م)، المعجب في تلحيص أخبار المغرب، دار الكتب العلمية، ط2(بيروت، 2005م) ص8.

[36]خبش: تقول خبش الشيء، اي جمعه من هاهنا وهاهنا، وخباشات العيش، ما يتناول من طعام أو نحوه: ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على(ت:711هـ/1311 م)، لسان العرب، دار صادر، ط 3(بيروت، 1994 م) ج6، ص292.

[37] ابن الفقيه، البلدان، ص138–139.

[38]ابن غالب، فرحة الأنفس، ص26.

[39] ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد ابراهيم اللواتي الطنجي، ابو عبدالله، ابن بطوطة، (ت: 779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، اكاديمية المملكة المغربية (الرباط، 1995م) ج4، ص310 .

[40] ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت: 852هـ/ 1448م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية (القاهرة، 2008م) ص61.

تعتبر قرطبة من اعظم المدن الاندلسية التي امتازت بموقعها الذي يتوسط البلاد[41]، اذ احيطت من جميع جهاتها بالكور والاقاليم بمسافة سبعين ميلاً[42]، وان العامل الاقتصادي كان وراء تقسيم البلاد الى اقاليم وذلك لتسهيل جباية الخراج في عموم البلاد[43]، فأصبحت وحدات مالية متكاملة ومستقلة لكل اقليم من الاقاليم ومصادر متنوعة من الايرادات[44]، وكانت لمدينة قرطبة بقرى كثيرة تابعة لها، بلغ عددها حوالي ثلاثة آلاف قرية[45]، فوصفت المدن والقرى التابعة لقرطبة، على أنها ذات مدن خمس يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حاجز [46]

لقد شهدت الاندلس في ظل الحكم الاسلامي استقراراً سياسياً، مما انعكس ايجاباً على الناحية العمرانية والاقتصادية في جميع البلاد، ففي نهاية القرن الثالث والرابع الهجريين، اصبح المدن مهولة بالسكان[47].

ان جميع هذه الظروف اوجدت بيئة ملائمة لازدهار الزراعة والتي تعتبر الركيزة الاولى في اقتصاد اي بلد، مما ادى الى وفرة الانتاج فكانت البساتين بكل اصنافها والفواكه والمحاصيل الزراعية منتشرة ومتوفرة، والمراعي واسعة لا تضيق بأحد[48]، فوفرت الانتاج دعت الدولة الى توفير مخازن لحفظ تلك المنتوجات، حتى بلغ ما يصرف من اموال على الوظائف تلك المخازن: ((مائة ألف وثلاثة آلاف دينار وثلاثة وعشرون ديناراً))[49].

---

[41]الاصطخري، المسالك والممالك، ص41؛ القزويني، آثار البلاد، ص552.

[42]ابن غالب، فرحة الانفس، ص37.

[43]الخلف، سالم عبد الله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، 2003م) ج1، ص350؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الاموية(711–756م)، دار المناهل (بيروت، 2002م) ص596.

[44] السامرائي، خليل إبراهيم، وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، 2000م) ص456.

[45] المراكشي، المعجب في تلخيص، ص269؛ المقري، نفح الطيب في اخبار، ج1، ص458.

[46] الحميري، الروض المعطار، ص456.

[47] ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت: 695هـ/ 1296م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ت: ج س. كولان ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة (بيروت، 1983م) ج2، ص287؛ هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب اثر الحضارة العربية في اوربة، المكتب التجاري، ط2(بيروت،1969م) ص497.

[48] ارسلان، شكيب، الحلل السنية في الأخبار والاثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة(بيروت، د.ت) ج1، ص269–270؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج1، ص16.

[49]مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص181؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص88؛ القيسي، بيداء محمود حسن حميد، الزراعة والري في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (138–422هـ/ 756–1030م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات(جامعة بغداد، 2005م) ص111.

المبحث الثاني
الأهمية الاقتصادية والتجارية لمدينة قرطبة وتعدد ثرواتها

امتازت العاصمة قرطبة بطبيعة فريدة ومناخ معتدل وتنوع المياه الطبيعية ووفرتها وانبساط أرضيها فكان له الأثر الكبير في تنوع ووفرة الأنشطة الاقتصادية فيها، مما زاد من اهميتها اقتصادياً، وان الاسس الاقتصادية الرئيسة التي اعتمد عليها قرطبة يمكن حصرها بالجوانب التالية:

1-الاهمية الاقتصادية للزراعة:

تعتبر الزراعة المصدر الاول والاساس في قيام الاقتصاد وازدهاره، كما يعكس نمو الجوانب الاقتصادية الاخرى، فاعتمدت قرطبة بشكل اساسي على ما تنتجه اراضيها من محاصيل زراعية، فتصدرت بوفرة منتوجاتها من المحاصيل الزراعية على باقي البلاد الاندلسية[50]، وفي عهد الاستقرار الداخلي الذي شهدته البلاد في حقبة حكم الحاجب المنصور(366-392هـ/ 976-1001م)، ازدهرت الزراعة بشكل واضح، فاصدر المنصور أمراً لعماله بان يحصى الانتاج الزراعي ، فاحصي اكثر من مئتي ألف مدي ونيف، فوصف وفرت الانتاج بأنه اكثر وفرةٍ مما جمعه نبي الله يوسف[عليه السلام][51]، وهذا يعكس الواقع الزراعي للبلاد وما تنتجه مدينة قرطبة فكانت مدينة زرع وضرع، ويزرع فيها أنواع الفواكه فكان بأرجائها أشجار ملتفة وحدائق جمة[52]، لوفرة الانتاج فكانت الاسعار فيها تتميز بالرخص فكانت ثمارهم كالمباحة التي لا ثمن لها[53]، فاتسمت اراضيها بتنوع الألوان فيها عاكساً كثرت المحاصيل فزادها نظارة وبهجة[54]، ولجودت منتوجاتها زاد الطلب عليها فازدهرت واتسعت فيها زراعة الحبوب بمختلف انواعها وكذلك الكروم، واما زراعة الزيتون فشهدت اتساع كبير نتيجةٍ للطلب الواسع على ثماره لدخولها في صناعة الزيوت والصابون، وكما اتسعت بساتين البرتقال والليمون[55]، حتى وصف سهل قرطبة الجنوبي بانه يضم اجود المزارع[56]، وكذلك امتياز أوديته بالخصوبة، وساعد توفر الطرق المعبدة سهولة الحركة ونقل البضائع، اذ كان محاذياً لنهر الوادي الكبير فذكرها ابن الخطيب[57]، قائلاً: ((كتبانية قرطبة أطيب

---

[50] سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج1، ص16.

[51] ابن الخطيب؛ محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني(ت: 776هـ/ 1373 م)، اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ا. ليفي بروفنسال ، ط2، دار المكشوف (بيروت، 1956م) ص99.

[52] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويسمولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية (مدريد، 1983 م) ص21.

[53] ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص114.

[54] الشقندي، اسماعيل بن محمد ابو الوليد (ت: 629هـ/ 1232م)، فضائل الأندلس واهلها، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1968م) ص55؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص217.

[55] عنان، الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتقال، مكتبة الخانجي، ط2(القاهرة، 1997م) ص18.

[56] ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي، ابو الحسين (ت:614هـ/ 1218م)، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت، ب، ت) ص274؛ سالم، تاريخ الأندلس، ص292.

[57] الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية(بيروت، 2004 م) ج2، ص51.

البلاد مدرة، وأوفرها غلّة))، وكما وصفت الآلات المستخدمة في الزراعة فيها، ومنها المحراث العظيم الذي لا يوجد مثيله في عموم بلاد الاندلس[58].

لقد بلغت المساحات المزروعة من اشجار الزيتون اكثر من مئتي وست وثلاثون ألف هكتاراً[59]، اذ يدخل الزيتون في العديد من الصناعات، فيستخرج منه الزيوت ويدخل في صناعة الصابون[60]، فتوزعت بقرطبة حوانيت ودور اختصت في صناعة الصابون[61].

ومن المحاصيل الزراعية الاخرى التي اشهرت قرطبة بإنتاجها بكميات كبيرة هي القمح والشعير[62]، اذ كانت تنتج كميات فائضة عن حاجة ساكنيها فيباع الفائض منه بعد طحنه، اذ اشتهرت بكثرة المطاحن فيها والتي كانت تقام على الوادي الكبير مستغلين تدفق المياه في تشغيلها[63]، حتى بلغت عدد الارحية فيها اكثر من خمسة آلاف لطحن الحبوب[64]، وكانت لهذه الزراعة مردودات تجبي لخزينة الدولة بكميات كبيرة من حيث جباية الخراج والضرائب المفروضة على المطاحن وعشور التجارة[65].

ومن المنتجات الزراعية الاخرى التي كانت تزرع في سهول قرطبة هو الكتان، فقد امتهن زراعة هذا المحصول كثير من العوائل بقرطبة اذ تقوم هذه العوائل بزراعته في البيوت[66]، ولكثرة الانتاج ووفرته كانت النساء يجلبن منه كميات كبيرة إلى السوق حتى خصص لهن مكان خاص بهن ليبعن بضاعتهن[67].

كما لم تكن الجبال التابعة لقرطبة اقل اهمية اقتصادية من سهولها فكانت هي الأخرى ذات وفرة في الانتاج الزراعي، فزرعت سفوحها بأنواع الأشجار، فجبل العروس الذي يقع في جوفها مغروس بالكروم والزيتون وسائر أنواع الأزهار حتى يظهر كانه كتله خضراء[68]، ولقي هذا الجبل عناية كبيرة من قبل الامراء والخلفاء باعتباره قاعدة اقتصادية مهمة لخزينة الدولة، ففي عصر الخلافة الاموية اصدر الخليفة الناصر لدين الله (300-350هـ/912-961 م)، امرا الى الفلاحين بغرس أشجار التين واللوز وغيرها[69]،

---

[58] مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص164.

[59] هِكْتار: وحدة قياس للمساحة المتريّة والتي تعادل عشرة آلاف متر مربع: ينظر: احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب(د. م، 2008م) ج3، ص2356.

[60] سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج1، ص16.

[61] القاضي عياض، بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة (المغرب،1983 م) ج7، ص202.

[62] المقري، نفح الطيب، ج3، ص217.

[63] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص32؛

[64] الشقندي، فضائل الأندلس، ص55.

[65] العذري، ترصيع الأخبار، ص124–127؛ مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص179–181.

[66] الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد(ت: 661هـ/ 971م)، قضاة قرطبة، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط2(بيروت، 1989م) ص69.

[67] ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبدالله القرطبي(ت: 424هـ/ 1033 م)، آداب الحسبة، تح: فاطمة الإدريسي، دار ابن حزم(بيروت، 2005م) ص69.

[68] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص27.

[69] المقري، نفح الطيب، ج1، ص524.

وكما امر بزراعة أنواع الأزهار[70]، حتى ظهر فيها جبال الورد، وصار اصحابه يرون الفضل لمن قطف بيده بما يمنحونه منه[71].

ان وفرة انتاج المحاصيل، ساعدت على غزارة المدخولات المالية لخزينة الدولة، ففي القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) بلغت الاموال المستحصلة من الجبايات اكثر من ثلاثة آلاف ألف دينار[72]، اضافة الى الانتاج الزراعي كانت الغابات منتشرة فيها، ففي إقليم فريش[73]، احد أغنى أقاليم قرطبة وأوفرها انتاجاً للثمار، فكانت تكثر فيها أشجار القسطل والغراسيا، وشجر الجلوز وشجر الجوز[74]، ومن مواردها الاخرى هي أشجار البلوط التي تمركزت بشكل واسع بفحص البلوط[75]، اذ امتاز البلوط فيها بميزة عن البلوط في عموم بلاد الأندلس بلذة ثماره وطيب طعمه[76]، وقد شكل البلوط اهمية غذائية في سني القحط والحروب، إذ عد من الأغذية التي بالإمكان ادخارها لسنين عندما يكون الانتاج ضعيف او في الحروب، فيتم طحن أوراق البلوط وخزنها[77].

فكانت تعد ثروة اقتصادية لأنها من الأشجار المعمرة التي لا تتأثر بارتفاع دراجات الحرارة او انخفاضها الكبير، ويضاف الى ذلك وفرة انتاجها، فكان يحمل إلى قرطبة يومياً ستة آلاف وستمائة حمل من البلوط يومياً[78].

وان الرؤية الاقتصادية للأمراء والخلفاء الامويين في الاندلس ساعدت على ازدهار الزراعة و إدراكهم أنه لا يمكن تحقيق اي نشاط اقتصادي متكامل إلّا إذا كان الإنتاج الزراعي فائض عن الحاجة المحلية[79]، فعملوا على تحسين المنتوجات وتنوعها فجلبوا أنواع البذور اينما وجدت وزرعوا أشجار النخيل المجلوبة

---

[70] قيل في قرطبة...لياليك أسحارٌ، وأرضك روضةٌ ... وتربك في استنشاقها عنبرٌ ورد: ينظر: المقري، نفح الطيب، ج1، ص155.

[71] الشقندي، فضائل الأندلس، ص55؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص217.

[72] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص34؛ مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص171.

[73] فريش: هي مدينة بالأندلس غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة يكون بها الرخام الابيض الجيد وفيها البندق الكثير والشجر وبها معدن الحديد ولها رستاق فيه قرى. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 259 .

[74] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص21.

[75] فحص البلوط: مدينة بالأندلس بينه وبين قرطبة مرحلتان او ثلاث مراحل ومن هذا الفحص جبل البرانس وفيه معدن الزئبق وبهذا الجبل الزيتون المتناهي الجودة. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص435.

[76] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص20.

[77] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص580؛ الحميري، الروض المعطار، ص93؛ سالم، سحر السيد عبد العزيز، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر (الاسكندرية، د.ت) ج1، ص180.

[78] لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ص104.

[79] السامرائي، تاريخ العرب، ص458.

من بلاد المشرق الاسلامي فأثمرت بغرائب الفواكه وعجائب الثمار التي لا توجد في بلاد الاندلس[80]، ومن أشهر الاشجار التي استقدموها هي الرمان السفري[81]، الذي وصف بالفضيلة، وكان مقدماً على أجناس الرّمان الاخرى فامتاز بعذوبة الطعم، ورقّة العجم، وغزارة الماء، وحسن الصورة[82]، وقد انتقلت زراعته في أنحاء البلاد وحتى بلاد المغرب العربي[83].

2- الاهمية الاقتصادية للثروة الحيوانية:

ان العملية الاقتصادية لا تزدهر الا وهناك ترابط في مقومات واسس هذه العملية فكان نمو الثروة الحيوانية مرتبط بازدهار الزراعة، فأن انتشار المراعي الطبيعية ووفرتها ساعدت في غزارة الانتاج الحيواني، فامتازت سفوح الجبال والهضاب في قرطبة بأنها من اجود المراعي[84]، حتى عرف احد الجبال المحيطة بها بجبل الماعز لكثرة ما يرعى فيه من الماعز[85]، ومن المناطق الاخرى التي اشتهرت بتربية الحيوانات ووفرة الانتاج الحيواني فيها هي جبال الشارات الواقعة في شمال قرطبة، وتعد هذه الجبال من أهم المراعي الطبيعية ومناطق جيدة لتربية حيوانات الأبقار والأغنام في الأندلس وتمد البلاد بالمنتوجات الحيوانية[86]، وكما تعد ارض الربض من المراعي الجيدة لرعي الأغنام، حتى ان الأمير عبد الرحمن الأوسط كان يستأنس برؤيتها من قصر الأمارة وهي ترعى[87], واما المناطق الجنوبية لقرطبة فكانت توجد مراعي جيدة للأغنام والأبقار في سهل الكنبانية (القتبانية)[88]، ويضاف الى قتبانية بانها منطقة صيد جيدة[89]، ونستدل الى كثرة تربية الاغنام ووفرة انتاجها ما ذكره ابن غالب[90]، ان عدد المواشي التي تدخل الى قرطبة: ((ما بين سبعين ألف رأس إلى مائة الف رأس حاشا البقر)).

---

[80] العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت: 749هـ/ 1349م) مسالك الأبصار في ممالك الامصار، تح: ابراهيم صالح، المجمع الثقافي (ابو ظبي، 2002م) ج24، ص456.

[81] الرمان السفري: وهو من انواع الرمان الطيبة جلب من بلاد الشام الى الاندلس على يد سفر بن عبيد الكلاعي وكان من جند الاردن وتمكن من تهجين هذا النوع من الرمان فحمل اسمه. ينظر: دويدار، حسين المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة، 1994م) ص342.

[82] المقري، نفح الطيب، ج1، ص467.

[83] المكناسي، ابن غازي ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 919هـ/ 1513 م)، الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون(الرباط، 1995م) ص3.

[84] سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج1، ص16؛ عنان، الاثار الأندلسية الباقية، ص18.

[85] الحميري، الروض المعطار، ص436؛ ابو مصطفى، تاريخ الأندلس، ص181-182.

[86] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، 552.

[87] ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت: 469هـ/ 1079م) المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح: محمود علي مكي، لجنة احياء التراث الاسلامي (القاهرة، 1994م) ص159.

[88] ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن احمد، (ت: 594هـ/1198م)، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين، تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار المغرب الاسلامي، (بيروت، 1987م) ص429.

[89] ابن حيان، المقتبس، ص170.

لم تكن الثروة الحيوانية في قرطبة مقتصرة على الحيوانات المنتجة فقط، بل عملوا على تربية البغال والخيول والحمير وغيرها، وذلك لمتطلبات الحياة اليومية وما تفرضه الظروف الطارئة لسد حاجتهم إليها اثناء الحروب وحمل الامتعة والأثقال نتيجة الطبيعة الجبيلة في قرطبة والبلاد المجاورة لها، ففي الحروب كانت الحاجة لأعداد هائلة منها في الحروب ضد الممالك النصرانية بالشمال الاندلسي[91]، ففي حقبة الخليفة الناصر(300-350هـ/ 912-961م) استعمل في انشاء مدينة الزهراء اعداد هائلة من البغال والحمير يوميا حتى بلغت ألف وأربعمائة من تلك الحيوانات[92]، واتصفت البغال في قرطبة بصفات ميزتها عن باقي البغال في أنحاء البلاد، وذلك لرشاقة أجسامها وقوة تحملها في حمل الامتعة والاثقال، فكانت من المركوبات المرغوبة، فلا يمكن امتلاكها إلّا من الأثرياء، فزاد الطلب عليها مما ادى الى ارتفاع أثمانها حتى بلغ ثمن الواحدة منها بخمسمائة دينار[93].

فخصص الامراء والخلفاء الامويين مناطق خاصة لتربيت حيوانات الاحمال، فكانت تربى الخيول في جزيرة قبطيل[94] والتي خصصت لتربيتها[95]، وكذلك كانت تربى في إشبيلية واما الأبل فكانت تربى في تدمير[96]، وقد خصصت جزيرة ميورقة لتربية البغال[97]، وكما خصص امراء وخلفاء الامويين حقول شاسعة تابعة لمدينة قرطبة تربى فيها الخيول، فكان الحاجب المنصور(366-392هـ/ 976-1001م) يأمر بزراعة الشعير بمساحات واسعة فبلغ ما يزرع منه بألف ألف مدي لاستخدامها كأعلاف للحيوانات، وعيين أمين لرعايتها وتدبير شؤونها[98]، وهذا يعكس الاهتمام من قبل ولاة الامر للأهمية الاقتصادية لتربية هذه الانواع من الحيوانات.

كما ازدهرت تربية الدواجن من الطيور والدجاج لسد الحاجة المحلية والتي كانت تطلب بكميات كبيرة من قبل الاهالي في قرطبة[99]، واتسعت تربية النحل بشكل كبير في بلاد الاندلس لأهميته الاقتصادية، فكانت البوادي المكان الاساس لإنتاج العسل للاستفادة منه[100]، وتضاف تربية الأسماك الى تطور الاقتصاد وازدهار الثروة الحيوانية، فقد خصصت اماكن لتربيتها، ففي عصر الخليفة الناصر(300-350هـ/ 912-961م) تم انشاء احواض لتربية الاسماك في مدينة الزهراء وكانت هذه الاسماك تتغذى على اثنا عشر ألف

---

[90]فرحة الأنفس، ص27.

[91] ابن الدين بن الخطيب، اعمال الأعلام، ص100.

[92]ابن غالب، فرحة الأنفس، ص31.

[93] ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص114؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص324.

[94]القبطيل: هو مفرغ وادي طرطوشة في المحيط الاطلسي ويعرف أيضا بالعسكر لأنه موضع عسكر به النورمان واحتفروا حوله خندقاً: ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص454.

[95] ابن حيان المقتبس، ص453.

[96] لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ص100.

[97]ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص114.

[98] ابن عذاري، البيان المقرب، ج2، ص299,

[99] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص27.

[100]الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت: 914هـ/1508م), المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب, دار الغرب الإسلامي(بيروت, 1981م) ج9، ص42-43.

خبزة يومياً وكميات من الحمص وهذا بيان لسعة الاحواض وما تحتويه من اعداد ضخمة[101]، ويضاف للثروة السمكية في قرطبة وهو الوادي الكبير والذي يعد من أهم مصادر الثروة السمكية إذ وصف:((أن حوته أطيب حوت، يؤكل بالأندلس))[102]، فتخذه أهل قرطبة مصدرا للرزق يصطادونه ويقتاتون من ثمنه[103]، ولوفرة السمك في قرطبة اصبح من الوجبات الأساسية، إذ شهدت أسواق قرطبة كميات كبيره منه، فأمر الخليفة الحكم المستنصر(350-366ه/ 961-977م)[104]، بان يحصى ما يباع منه يومياً، فوصلت الاحصائيات الى اكثر عشرون ألف دينار[105]، وهذا الامر يدل ان مهنة الصيد بين سكان قرطبة شاعه واتخذوها كمصدر رزق، وكذلك المساحات البرية في قرطبة اضحت مناطقها مكان جيد لصيد الحيوانات البرية، فكانت تستهوي أمرائها من أجل الصيد[106].

3- الاهمية الاقتصادية للمعادن في قرطبة:

ان ما يميز اي بلد في الاهمية الاقتصادية هو مخزون المعادن في باطن الارض لديها، وان مدينة قرطبة قد احتوت على مخزون هائل من المعادن اعطاها قدم السبق عن غيرها من البلاد فكانت ثروتها المعدنية اساساً لازدهار الصناعة فيها، كما ساهمت بشكل مباشر في دعم التجارة الخارجية واتساع صادراتها التي دعمت الحركة التجارية، فكان الزئبق من أكثر المعادن التي تصدر إلى خارج البلاد[107]، لحاجة البلاد الأخرى له، ولا سيما البلدان التي لديها مخزون من معدن الذهب لاستخدامه في تنقيته من الشوائب، والذي يوجد في منطقة بطروش[108]، وقال الزهري واصفا اياه[109]: ((ولا يوجد إلّا في هذا الموضع خاصة ومنه يجلب إلى جميع الأقطار))، وان عملية استخراج الزئبق شاقه للغاية ومكلفة جدا، بسبب كثرة الايدي العاملة المطلوبة في استخراجه، ويتطلب عناية خوفا عليه من التلف، حتى وصف كالعبد الآبق لشدة تفلته[110]، فكان يعمل في استخراجه ما يقارب ألف رجل، يقسمون الى مجاميع كل حسب خبرته ومهامه فتبدأ بتقطيع

---

[101] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الأعلام. ص38.

[102] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص39.

[103] ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي (ت: 685ه/ 1286م) المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف (القاهرة، 1955م) ج1، ص214.

[104] هو الخليفة الحكم المستنصر بن الخليفة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاموي بويع بالخلافة عام(350ه/961م) وكان حكيماً عالماً ورعاً محباً لجمع الكتب معطفٍ على الفقراء والمساكين، كانت وفاته(366ه/ 977م): ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد الازدي (ت: 488ه/ 1095م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، 1966م) ص13-16.

[105] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص.27؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ص104.

[106] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص146؛ لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص12.

[107] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص10.

[108] بطروش، بلدة بالأندلس وهي مدينة في فحص البلوط. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص447.

[109] كتاب الجغرافية، ص86.

[110] الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت:570ه/1174 م)، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، تق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر (بيروت، 2009م) ص42.

الحجر، ثم يحرق المعدن على النار في أواني سبك الزئبق وتكون تحت اشراف مختصين بهذا المجال[111]، ويصف الإدريسي[112]،هذه العملية قائلا :((رأيت هذا المعدن فأخبرت أن من وجه الأرض إلى أسفله أكثر من مائتي قامة وخمسين))، فكان الطلب متزايد في البلاد الأخرى، والتي يتوفر فيها الذهب الخام فأخذ العمل على استخراجه بكميات كبيرة، وقد أكده الزهري[113]، أن أهل قرطبة استعملوه في قصورهم،((لكثرة الزئبق عندهم)), وكان المركز الرئيس لإنتاجه في اقليم كرتش[114].

وتوفر في مدينة قرطبة معدن الفضة ذو الجودة الكبيرة ومادته غزيره والذي استخدم في صناعة الحلي والنقود[115]، وكان يستخرج من حصن ابال[116] التابع لقرطبة، واما الزنجفر كان يصدر إلى جميع أقطار الأرض[117]، لما تمتع به من صفاته ميزته عن غيره في باقي البلاد[118]، وتوفر ايضاً معدن الشاذنج، والذي يستخدم في مجالات التذهيب وصياغة المجوهرات[119]، واستخدم في حالات علاجية ايضاً ومنها قطع الدم[120]، ومناجمها يكثر فيها حجر التوتيا ذو الاستخدامات المتعددة ومنها صبغ النحاس ومعدن الشبوب[121]، ومعدن البلور يكثر في حصن منشور[122]، وكما ان مخزون من الحديد في قرطبة يكثر في بلد فريش [123]، اما أحواز قرطبة فقد اشتهرت بوفرة الكحل فيها[124]، ومن الموارد المستخرجة من باطن الارض ذات الاهمية الاقتصادية هي الرخام فاشتهر إقليم فريش دون غيره بجودة الرخام إذ فيها: ((مقاطع الرخام الناصع البياض الشديد الصفاء))[125]، فمان من أحسن أنواع الرخام واجودها ديباجاً وأشدها

---

[111] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص10.

[112] نزهة المشتاق، ج2، ص581.

[113] كتاب الجغرافية، ص88.

[114] كرتش: وهو أحد اقاليم قرطبة فيه عدة حصون وقرى وابراج تتوفر فيه الكثير من الغلات: ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص126.

[115] مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص181؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص42.

[116] أُبَال، يبعد هذا الحصن عن قرطبة مرحلة واحدة الى الشمال منها ويستخرج من هذا الحصن الزئبق والزنجفر ويحمل الى جميع اقطار الارض. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص581.

[117] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص581.

[118] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص20.

[119] البكري، جغرافية أوربا، ص128؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص520.

[120] القزويني، اثار البلاد، ص552.

[121] البكري، المسالك ، ج2، ص898؛ القزويني، اثار البلاد، ص552؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص143.

[122] حصن منشور: احد الصون التابعة الى يوقع في جهة الشرق لمدينة قبرة :ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج2، ص197؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص142.

[123] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص21.

[124] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص15.

[125] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص21.

صلابة[126]، وهناك انواع جيدة من الرخام وهو الخمري اللون[127]، ومن المعادن هو معدن الرصاص الذي دخل في صادراتها[128]ولوفرته ورخص اثمانه أستخدم بكميات كبيرة في طلي القنوات التي كانوا يجلبون من خلالها المياه العذبة من جبال قرطبة إلى قصورها[129].

4- الاهمية الاقتصادية للصناعة:

ان وفرة المعادن في قرطبة كانت احد الاسباب بازدهار الصناعة فيها ، والتنوع في منتجاتها الزراعية وكثرة ثروتها الحيوانية ادت الى تنوع الصناعات، اذ لم تقتصر الصناعات بقرطبة على الدكاكين الخاصة والورش الفردية التي تنتشر في أسواق قرطبة، بل عملت الادارة بقرطبة على تنظيم الصناعات والعمل على إقامة دور لمختلف الصناعات تكون تحت اشراف الدولة بشكل مباشر، ففي عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/ 821-852م) أنشأ مركزا لصناعة السفن فكان يصنع فيها مختلف احجام السفن التجارية والحربية، وفي عصر الخليفة الحكم الثاني(350-366ه/ 961- 977م) أمر بصناعة السفن على غرار سفن النورمان[130]، ومن الصناعات الاخرى هي صناعات الأواني النحاسية والفخارية والحديدية ومنها التماثيل التي وضعت كتحف جميله تزين بها قصورهم، ومن جملتها أثنا عشر تمثالاً من الذهب على شكل أسود وضعت في قصر الزهراء[131]، ومن الصناعات التي انتشرت فيها هو ظهور ورش للصناعة الحديدية كآلات السفن كالمراسي والمسامير والسيوف وادوات الطبخ[132]، وظهرت ايضا ورش لصناعة الصناديق العاجية، فقد ظهرت في قرطبة مدرسة لتعليم كيفية استعمال العاج وطرق نحته ولاستفادة منه[133]، كما خصصت دور لصناعة الأسلحة في قرطبة داخل الزهراء بأشراف الخليفة الاموي، وخصص عليها أمناء لمراقبة عملها، إذ كانت مختلف الاسلحة ينتج فيها بكميات كبيرة سنوياً[134].

لقد أنشأ الامويين دار للطراز والبُرُد الخاصة بأمراء وخلفاء الامويين، فكانت تنتج أنواعا مختلفة من الأقمشة المطرزة، وقد خصصت لها مكان واسع حتى بلغ من الاتساع كالمدينة حتى وصفت انها :((تشتمل

---

[126] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص574.

[127] المقري، نفح الطيب، ج1، ص520.

[128] عنان، الاثار الأندلسية الباقية، ص18.

[129] المقري، نفح الطيب، ج1، ص464.

[130]والنورمان: وهم اقوام هندوا اوربية همجية في التعامل والحياة ولا يمكنها التعايش مع أي طرف فهجموا على سواحل الأندلس في سنة(845/230م) من جهة المحيط الأطلسي ومسكنهم في الدول الاسكندنافية وأُطلق عليهم عدة اسماء الأردمانيين أي سكان الشمال، والمجوس لانهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه فظن العرب انهم مجوس: ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص450–453؛ العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية (بيروت، د. ب) ص261.

[131] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231.

[132]سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص135؛ مسعد، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية(مصر، 2000م) ص131.

[133] النقيب، احلام حسن، تاريخ الاندلس على عصر الخلافة الاموية، دار ابن الاثير(الموصل، 2006م) ص274.

[134] ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ص101.

على آلاف من الخلق قد اتخذت فيها المرافق والمساجد والحمام والسوق، ولو تتبعنا اصنافهم وما كانوا يحاولونه من صناعاتهم ويناغون به المشرق من بضائعهم ومقدار جراياتهم ونفقاتهم لضاق عنه الكتاب))[135]، وان ما ينتجه هذا الدار من الثياب المتنوعة والتي تختلف باختلاف استخدام المواد الاولية فكانت تصنع فيها ثياب من فراء أبو قلمون[136]، والتي امتازت بالألوان الذهبية التي تجذب الناظر، فزاد الطلب لجمالها حتى بلغ الثوب الواحد منها بعشرة آلاف دينار[137]، ومن الاقمشة التي تنسج فيها هي الأخبية المخصصة للجند فقد بلغ ما يصنع منها سنوياً ثلاثة آلاف خباء بأشكالها المختلفة[138]، ان تطور الصناعة ونموها في قرطبة وازدهارها بشكل كبير وواسع نابع من العبقرية والادارة الناجحة، التي استطاعت بحكمة من تسخير المعادن المتوفرة فيها[139]، ومن ابرز العلماء الاندلسيون واسهاماتهم في مجال الصناعة هو عباس بن فرناس(ت،274هـ/ 887 م)[140] الذي استخراج الزجاج لأول مرة من الحجارة في قرطبة[141]، مما ادى الى انتشار الصناعات الزجاجية وازدهارها، حتى غدى أهل قرطبة يحبذونها عن باقي الصناعات الزجاجية[142]، فأصبحت الثريات الجميلة تزين قصور قرطبة وجامعها الكبير[143]، ومن الصناعات التي اخذت شهرة واسعة في قرطبة هي صياغة الحلي الذهبية والمجوهرات والفسيفساء، وكان أمراء قرطبة يستقدمون المَهَرَة من الصُنّاع بمجال صناعة الحلي من القسطنطينية للاستفادة من خبراتهم في تركيب وتشكيل المجوهرات ونقل خبراتهم الى الصناع من اهل قرطبة، وهذا الامر اعطاها شهرة واسعة جذبت الانظار اليها لكل صانع حاذق من أقطار الأرض، لتعليم كيفية صناعة المجوهرات في قرطبة[144].

---

[135] لسان الدين ابن الخطيب، عمال الأعلام، ص40.

[136] ابو قلمون: هو حيوان بحري يحتك جسمه بحجارة على شطّ بحر شنترين فيسقط منه وبر في لين الخز لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً وهو عزيز قليل فيجمع وتنسج منه ثياب فتتلون في اليوم الوانا ويحجر عليها ملوك بنى اميّة ولا ينقل إلّا سراً وتزيد قيمة الثوب على الف دينار لعزته وحسنه: ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص42.

[137] المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المعروف بالمقدسي البشاري (ت: 380هـ/ 992م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، ط3 (القاهرة، 1991م) ص241.

[138] لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام، ص101.

[139] هونكة، شمس العرب، ص497.

[140] عباس بن فرناس بن ورداس عالم جليل مسلم من مدينة تاكرنا ولقبه بـ(التاكرني) نسبتا اليها قدم قرطبة في أيام الحكم الربضي، وكان منبع الذكاء أحبه أمراء بني أمية لذلك فكان شاعراً ومنجماً وأول من استنبط الزجاج في قرطبة من الحجارة وحلق في سماء قرطبة منطلقاً من الرصافة وكان لحيله العجيبة اتهم بالسحر توفي سنة(274هـ/ 887 م): ينظر: ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج1، ص333.

[141] ابن حيان، المقتبس، ص238.

[142] المقري، نفح الطيب، ج3، ص128.

[143] ابن غالب، فرحة الأنفس، ص29.

[144] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص237–238؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الأعلام، ص42.

ومن الصناعات التي حظيت بشهرة واسعة في قرطبة هي الصناعات الخشبية معتمدين على وفرت الاخشاب بأنواعها الجيدة وتوفر المهارة اللازمة في تشكيلها بما يلائم الذوق العام، ومن ابرز ما اشتهرت به في ها المجال هي صناعة المنابر التي دلت على نضوج العبقرية في صناعة الاخشاب[145].

كما تطور الصناعات الجلدية وازهرت لتوفر المواد الخام، ومن اهمها صناعة خرز الأحذية, التي اخذت شهرة واسعة حتى في أوربا[146]، فقد خصص بقرطبة سوقاً مختصاً في صناعة الخفاف عرف بـ(سكة الاسكافيين)[147]، ونتيجة التطور العملي التي شهدته البلاد ازدهرت صناعة تجليد الكتب من جلود الحيوانات وكذلك ازدهرت صناعة الورق الذي ينسخ به الكتب أو يكتب به الرسائل[148].

كما ان صناعة الغزل والنسيج ولا سيما الحرير والكتان تطورت وازدهرت اذ اعتبرت من الصناعات التي راقت رواجاً بين أهالي قرطبة لتوفر المواد الاولية والايدي العاملة التي تتقن هذه الصناعة حتى بلغ عدد النساجين المسجلين في قرطبة مائة وثلاثين الفاً[149]، ولشيوع حرفت النسيج بين اوساط المجتمع الاندلسي كان الحاجب المنصور(366-392هـ/ 976-1001م) يحمل كفن من غزل بناته[150]، وهذا يعكس انتشار هذه الصنعة بين أصحاب الطبقة الحاكمة وانها اصبحت سمة في كل بيت في قرطبة عامتهم وخاصتهم, وفي عصري الإمارة والخلافة اشتهرت قرطبة عن باقي البلاد واحتلت الصدارة في صناعة الديباج[151]، فكانت صناعة الثياب في المقام الاول لتوفر لين الكتان وجيد القز والخز واللبود الذي تقوّم اللبد منه بين الخمسين والستين ديناراً، كما اشتهرت في صناعة المشمع الذي يقي مرتديه من المطر[152]، الا ان اعتماد قرطبة بالدرجة الأساس على صناعة الحرير واعتمدت هذه الصناعة على ما ينتج في مدينة جيان من خيوط الحرير[153]، إذ خصص سوقاً خاصاً عرف بسوق الخيط[154].

5- الاهمية الاقتصادية **للتجارة في قرطبة:**

ان كل ما تقدم من زراعة وصناعة وثروة حيوانية ووفرة في المعادن يعكس ازدهار العملية التجارية ويبين الاهمية الاقتصادية لقرطبة حتى اصبحت من المراكز التجارية الرئيسة، بعد توفر جميع الاسس التي تقوم عليها العملية التجارية، من زيادة وتنوع في المنتجات الزراعية الاولية والغذائية، إذ اشتهرت بتصدير

---

[145] ابن الوردي، جريدة العجائب، ص62؛ النقيب، تاريخ الاندلس، ص139.

[146] بروفنسال، حضارة العرب، ص93.

[147] المقري، نفح الطيب، ج3، ص330.

[148] ابن خلدون، عبدالرحمن محمد بن الحسن الحضرمي الاشبيلي (ت: 808هـ/ 1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر، ط3 (بيروت، 200م) ج4، ص188.

[149] استانلي، لين بول، قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم، مطبعة المعارف (مصر، 1944م) ص13.

[150] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص288.

[151] الحموي، معجم البلدان، ج5، ص199.

[152] ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص113-114.

[153] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص568؛ الشقندي، فضائل الأندلس، ص55.

[154] النقيب، تاريخ الاندلس، ص133.

الفواكه والزيوت وغيرها من المنتوجات[155]، ويضاف الى ذلك كثرة المعادن فيها والتي يصدر منها الزئبق والزنجفر وغيرها[156]، وكذلك أنواع الأقمشة ذات الألوان الزاهية [157]، كما صدرت أنواع عديدة من الخفاف [158]، فضلا عما اشتهرت به منذ القدم بتجارتها الواسعة من العسل والصوف[159].

لقد أدرك أهل قرطبة اهمية التكامل الاقتصادي والذي يختتم بالتجارة وتصدير ما فاض من منتجاتها إلى البلاد، فكان يحث بعضهم البعض على مزاولة التجارة، ومن باب التكافل الاجتماعي كانوا يقدمون يد العون لي من ليس له من المال شيء ليستثمره بالتجارة[160]، حتى وصفوا بأنهم تجار مياسير وفيري الاموال[161]، فكانوا يكثرون من الترحال والتجارات[162]، حتّى حطت اقدامهم ارض الهند والصين و بلغت تجاراتهم من بلاد المغرب الى اقصى بلاد المشرق فعادوا بأرباح طائلة[163]، في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط(206-238هـ/ 821-852م) فتح أبواب قرطبة أمام التجارة المشرقية ويسر الجوانب الادارية المتعلقة بالمكوس وتامين الطرق البرية والبحرية فاتسعت آفاق التجارة، فقدم التجار بأنواع البضائع والتحف الثمينة من بغداد[164]، وبلاد اليمن[165]، ومن الإسكندرية بمختلف السلع الغير متوفرة بقرطبة[166]، ولكثرة تجارة الرقيق فيها كانت الجواري التي تجلب من المدينة المنورة يُخصص لهن دار عرفت بدار المدنيات بقرطبة[167]، فأصبحت قرطبة مقصد التجار ومحط انظارهم من جميع أنحاء أوربا، ففي القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) كان التجار يقدمون الى قرطبة حاملين معهم أنواع البضائع التي كان عليها طلب في أسواقها[168]، كما أن بلاد المغرب العربي من أهم المناطق التجارية بسبب قربها من بلاد الاندلس ويضاف الى ذلك الجاليات الأندلسية المستقرة هناك قد اسهمت بشكل واسع في رفد النشاط التجاري بين

---

[155]عنان، الاثار الأندلسية، ص18.

[156]الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص581؛ الحميري، الروض المعطار، ص6.

[157] بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الاندلس، تر: ذوقان قرقوط، مكتبة الحياة (بيروت، بلا، ت) ص93.

[158]كونستبل، واليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تر: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2002م) ص323.

[159]مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، ص124.

[160]الخشني، قضاة قرطبة، ص205–206.

[161]الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص575.

[162]المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص236.

[163]ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي(ت: 403هـ/ 1012 م)، تاريخ علماء الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط 2(القاهرة، 1988 م) ج2، ص70.

[164]ابن حيان، المقتبس، ص291؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص19.

[165]ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص291؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص412.

[166] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر(ت: 732هـ/1332م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية(مصر، د.ت) ج2، ص100–101.

[167]ابن الابار، أبو بكر محمد بن عبد الله بن البلنسي(ت: 658هـ/ 1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة(لبنان،1995م) ج2،ص241.

[168]ابن حيان، المقتبس، ج5، ص478؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص76.

الأندلس وبلاد المغرب بصورة خاصة وبلاد المشرق بصورة عامة[169]، وكان الخط التجاري للبضائع القادمة من المشرق الاسلامي وبالأخص موانئ بلاد الشام وموانئ القسطنطينية هو عن طريق البحر الابيض المتوسط إلى الموانئ الأندلسية ثم تنقل إلى قرطبة براً[170]، فاضحت قرطبة من المركز التجارية التي جذبت انظار التجار من جميع أنحاء البلاد، فكانت المركز التجاري الذي يربط بين البلاد وعدت الجسر التجاري فتجد فيها ثمرات كل بلد وخيرات كل اقليم[171].

وبما ان قرطبة حاضرة الاندلس ومركز حكمها ودار امارتها فهي حظيت بنصيب كبير من الايرادات فالأموال التي كانت تجبى ترسل إليها من جميع مدن الأندلس وكذلك الرسوم والمكوس وأنواع الضرائب[172]، فضلا عن الغنائم من الحروب مع الممالك النصرانية في الشمال الاندلسي حتى اصبح من الصعوبة بأن تحصى[173]،

ومن الصعب استيعاب حجم الواردات المالية من الإيرادات والصادرات والتي ملئت بها خزائنها الا ان يمكن الجزم في حجم الاقتصاد في بلاد الاندلس بشكل عام وفي قرطبة اذا قورن في الاموال التي صرفت على العلوم والعمران والجيش وما زالت آثارها تنبئنا عن الازدهار والعلو بمجدها والعمق الحضاري التي وصلت اليه البلاد في شتى مجالات الحياة.

الخاتمة

توصلت في هذه الدراسة الى العديد من الاستنتاجات يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1- **اسهم التنوع في الموارد الاقتصادية في قرطبة بتحقيق الاكتفاء الذاتي الداخلي وفتح الباب نحو التجارة الخارجية.**
2- **شهدت قرطبة استقرارا في الجانب الاقتصادي وان هذا الاستقرار نابع من كونها مركزا تجاريا وصناعيا متنوعا.**
3- **اسهمت قوة الاقتصاد في قرطبة بحقيق الرفاهية لأهل البلاد.**
4- **ان اهمية الاقتصاد في قرطبة وتطوره انعكس بشكل ايجابي في تطور الحياة الثقافية والعلمية مما ادى الى ازدهار العلوم.**
5- **استقطبت قرطبة التجار من مختلف البلاد كونها المركز التجاري الرئيس في الغرب الاسلامي والذين حملوا معهم ثقافات بلادهم مما ادى الى التنوع الثقافي.**
6- **ان التنوع الاقتصادي ادى الى تنوع الموارد المالية التي تردف خزينة الدولة.**

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر

---

[169] البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت: 487هـ/ 1094م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة، د.ت) ص61-62.

[170]لسان الدين بن الخطيب، اعمال الأعلام، 38.

[171]ابن غالب، فرحة الأنفس، ص26.

[172]ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، 108.

[173]المقري، نفح الطيب، ح1، ص379.

1- ابن الابار، أبو بكر محمد بن عبد الله بن البلنسي(ت: 658هـ/ 1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة(لبنان،1995م).
2- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1233م)، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت، د.ت) .
3- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني(ت:560هـ/1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتاب(بيروت، 1988م).
4- الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت: 346هـ/ 957 م)، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، 2004م).
5- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد ابراهيم اللواتي الطنجي، ابو عبدالله، ابن بطوطة، (ت: 779ه/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، اكاديمية المملكة المغربية (الرباط، 1995م).
6- البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت، 487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي(د.م، 1992م).
7- جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد(بيروت، 1968م).
8- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة، د.ت).
9- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت: 739ه/ 1339م)، دار الجيل، (بيروت، 1990م).
10- ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي، ابو الحسين (614ه/ 1218م)، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت، ب، ت).
11- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان ، دار صادر(بيروت، 1995م).
12- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد الازدي (ت: 488ه/ 1095م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، 1966م).
13- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت، 900هـ/ 1494م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، دار السراج، ط2(بيروت، 1980م).
14- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2(بيروت، 1988م) .
15- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم (ت: 367ه/ 978م) صورة الارض، دار صادر، افست ليدن (بيروت، 1938م).
16- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت: 469ه/ 1079م) المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح: محمود علي مكي، لجنة احياء التراث الاسلامي (القاهرة، 1994م).
17- لسان ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني(ت، 776هـ/ 1373 م)، اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ا. ليفي بروفنسال ، ط2، دار المكشوف (بيروت، 1956م).
18- الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية(بيروت، 2004 م).
19- الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد(ت: 661هـ/ 971م)، قضاة قرطبة، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط2(بيروت، 1989م).

20- ابن خلدون، عبدالرحمن محمد بن الحسن الحضرمي الاشبيلي (ت: 808ه/ 1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر، ط3 (بيروت، 200م).
21- الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي(ت: 570هـ/ 1174 م)، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، تقديم: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر(بيروت، 2009م).
22- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين، دار الهداية(د.م، د.ت).
23- الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر(ت، ق6هـ/ 12م) كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية (د.م،1984م)، ص86.
24- ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي (ت: 685ه/ 1286م) المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف (القاهرة، 1955م).
25- الشقندي، اسماعيل بن محمد ابو الوليد (ت: 629ه/ 1232م)، فضائل الأندلس واهلها، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1968م).
26- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن احمد(ت: 594هـ/1198م)، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين، تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، دار المغرب الاسلامي، ط3(بيروت، 1987م) .
27- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبدالله القرطبي(ت: 424هـ/ 1033 م)، آداب الحسبة، تح: فاطمة الإدريسي، دار ابن حزم(بيروت، 2005م).
28- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت: 695ه/ 1296م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ت: ج س. كولان ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة (بيروت، 1983م).
29- العذري، احمد بن عمر بن انس ابن الدلائي (ت، 478هـ/ 1086م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الهواني، معهد الدراسات الإسلامية(مدريد، 1965م).
30- العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت: 749ه/ 1349م) مسالك الأبصار في ممالك الامصار، تح: ابراهيم صالح، المجمع الثقافي (ابو ظبي، 2002م).
31- ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي(ت:571هـ/1175م)، نص أندلسي جديد قطعه من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الأندلس، تح: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر (القاهر،1956م) .
32- القاضي عياض، بن موسى اليحصبي(ت: 544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة(المغرب،1983 م).
33- المكناسي، ابن غازي ابو عبد الله محمد بن أحمد(ت: 919هـ/ 1513 م)، الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون(الرباط، 1995م).
34- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر(ت: 732هـ/1332م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية(مصر، د.ت).
35- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي(ت: 403هـ/ 1012 م)، تاريخ علماء الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط 2(القاهرة، 1988 م).
36- ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن اسحاق الهمذاني(ت: 365هـ/ 976 م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب(بيروت، 1996م).

37- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 682هـ/ 1283 م)، أثار البلاد واخبار العباد، دار صادر(بيروت، د.ت).
38- القلقشندي، احمد بن علي (ت: 821هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر (دمشق، 1987م).
39- مجهول، وصف جديد لقرطبة، تح: حسين مؤنس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية(مدريد، 1966م).
40- مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط2(بيروت، 2009م).
41- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويسمولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية(مدريد، 1983 م).
42- المراكشي، عبد الواحد بن علي(ت: 647هـ/ 1249م)، المعجب في تلحيص أخبار المغرب، دار الكتب العلمية، ط2(بيروت، 2005م).
43- المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المعروف بالمقدسي البشاري (ت: 380ه/ 992م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، ط3 (القاهرة، 1991م).
44- المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتاب، (بيروت، 1986م).
45- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت: 1041هـ/ 1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1968م).
46- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على(ت:711هـ/1311 م)، لسان العرب، دار صادر، ط3(بيروت، 1994 م).
47- ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت: 852ه/ 1448م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية (القاهرة، 2008م).
48- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت: 914ه/1508م), المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب, دار الغرب الإسلامي(بيروت, 1981م) .
49- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب(ت:292هـ/ 904 م)،البلدان، دار الكتب العلمية(بيروت، 2002م).

ثانياً المراجع :

50- احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب(د.م، 2008م).
51- ارسلان، شكيب، الحلل السنية في الأخبار والاثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة(بيروت، د.ت).
52- استانلي، لين بول، قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم، مطبعة المعارف (مصر، 1944م).
53- بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الاندلس، تر: ذوقان قرقوط، مكتبة الحياة (بيروت، بلا، ت).
54- الخلف، سالم عبد الله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، 2003م) .
55- دويدار، حسين المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة، 1994م).
56- ابو زيدون، وديع، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مرا: هاني الجمل، المطبعة الاهلية، ط4 (بيروت، 2011م).
57- سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس، دار النهضة العربية(بيروت،1971م).

58- سالم، سحر السيد عبد العزيز، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة(الاسكندرية، د.ت).
59- السامرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة(بيروت، 2000م).
60- العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية(بيروت، د. ب).
61- العميد، طاهر مظفر، اثار المغرب والأندلس مطابع دار الكتب(الموصل، 1988م) ص187.
62- عنان، الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتقال، مكتبة الخانجي، ط2(القاهرة، 1997م).
63- فكري، احمد، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، 1983م).
64- كونستيل، واليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تر: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان (الرياض، 2002م).
65- مسعد، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية(مصر، 2000م) .
66- ابو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مطبعة الاشعاع(الاسكندرية، ب-ت).
67- مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي، ط2 (مصر، 1986م)
68- موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وفكر وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 1996م).
69- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الاموية (711-756م)، دار المناهل (بيروت، 2002م).
70- ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات، ط2(بيروت، 2009م).
71- النقيب، احلام حسن، تاريخ الاندلس على عصر الخلافة الاموية، دار ابن الاثير(الموصل، 2006م).
72- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، مطبعة القوات المسلحة(عمان، 1970م).
73- هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب اثر الحضارة العربية في اوربة، المكتب التجاري، ط2(بيروت،1969م).

الرسائل الجامعية :

74- القيسي، بيداء محمود حسن حميد، الزراعة والري في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة(138-422هـ/ 756-1030م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات(جامعة بغداد، 2005م).